

صناعة الشائعات السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

-دراسة تحليلية لمنشورات صفحة fake news dz-

Political rumors-making through social media sites.

Analytical study for fake news dz page publications

وهيبة بوسليمانى 1

مخبر البحث في دراسات الإعلام والمجتمع

جامعة تبسة

wahiba.bouslimani@univ-tebessa.dz

أ.د. علي سلطاني

جامعة تبسة

alielateri@gmail.com

تاريخ الوصول 2021/01/03 القبول 2021/04/19 النشر على الخط 2021/10/30

Received 03/01/2021 Accepted 19/04/2021 Published online 30/10/2021

ملخص:

تهدف هذه الدراسة للكشف عن أهم الموضوعات التي تناولتها الشائعات السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، و التعرف على أهم الآليات التي يتم من خلالها صناعة وفبركة الأحداث و ترويج معلومات وأخبار يمكن أن تحمل في طياتها أفكارا ورسائل مغرضة من أجل خدمة أهداف معينة، كما تستهدف هذه الدراسة التعرف على أساليب تصدي صفحة fake news dz للشائعات، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية مستخدمة منهج المسح الوصفي، وقد تم جمع بيانات الدراسة التحليلية باستخدام أداة تحليل المحتوى، وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: أن صناعات الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي يعتمدون على قالب الأخبار لسرد الأحداث والوقائع إضافة إلى تدعيم الأخبار بالصور المفبركة، كما توصلت الدراسة إلى أن الحراك الشعبي كان أبرز القضايا التي طالتها الشائعات السياسية، خاصة ما يتعلق بأعمال العنف المصاحبة للمسيرات والمظاهرات، ومن أكثر أساليب التصدي للشائعات من طرف الصفحة محل الدراسة اعتمادها على برامج متخصصة في الكشف عنها.

الكلمات المفتاحية: الشائعات السياسية، مواقع التواصل الاجتماعي، صفحة fake news dz.

Abstract:

The study aims to uncover the most important political rumors topics on social media sites and identifying the most important mechanism through which events are made and fabricated and promoting information and news that can carry tendentious ideas and messages in order to serve certain goals, and it aims too to identify fake news dz page responses to rumors. The study belongs to the analytical descriptive studies, using the descriptive survey method. The analytical study data have been collected using the analytical content tool. Hence, the study concluded that rumor- makers on social media sites rely on the news template to narrate events and facts, In addition, supporting the news with fabricated photos. The study also found that the popular movement was the most prominent issue affected by political rumors. Especially, the acts of violence accompanying the marches and demonstrations. Thus, the most common responses to rumors by the page is its reliance on specialized programs to detect them.

Keywords: Political rumors, social media, fake news dz page.

مقدمة:

تتناول الدراسة موضوع صناعة الشائعات السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي دراسة تحليلية لمنشورات صفحة fake news dz- إذ تقف أهميتها على اعتبار أن الشائعات آفة من أشد الآفات خطورة على المجتمع و ولما لها من نتائج تدميرية في تهيب العزائم وإحباط الأفراد، مستخدمة التقدم الذي طرأ على وسائل الإعلام من خلال اختلاق أو فبركة الأخبار أو الأحداث أو المواقف المتعلقة بأشخاص أو مجتمعات أو مؤسسات تحظى باهتمام الرأي العام، فقد ساعدت برامج التواصل الاجتماعي في صناعة واختراع الشائعة السياسية الرقمية سريعة الانتشار وإيهام المستخدم بمصداقيتها.

كما تقع أهمية هذه الدراسة في أن انتشار الشائعات وقت الأزمات مشكلة اجتماعية عظيمة الأهمية، كلما زاد الضغط الاجتماعي، ازدادت القبولات الزائفة بصورة فتاكة، ففي أوقات اللااستقرار السياسي تقوض الشائعات المعنوية وتهدد الأمن القومي، وسلامة المعلومات العسكرية وأخطر هذا كله زرعها لبذور العداوة والكراهية ضد الجماعات الموالية المندرجة ضمن الأمة.

وعليه؛ فإن الغاية من اختيار هذا الموضوع هو معرفة الأساليب التي يستخدمها صناع الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي من حيث القوالب الفنية، والكشف عن نوعية الموضوعات في المضامين المتعلقة بالشائعات السياسية، فضلا عن إزالة اللبس والغموض عموما عن طبيعة العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي وظاهرة الشائعات السياسية.

1- الإشكالية:

تعد الشائعات واحدة من أقدم الأدوات التي استخدمتها الحرب النفسية وذلك لما لها من تأثير كبير في تغيير موازين الحرب، ومع تعقد المجتمعات وتطور التكنولوجيا وثورة الاتصالات، زادت أمراض المجتمعات، وزادت الضغوط اليومية على أعصاب كل فرد في المجتمع، فدخلت الدول في صراعات جديدة داخلية، أشرسها كسب ثقة المواطن وحمايته من جميع أنواع الحروب النفسية التي يتعرض لها والتي تضغط على أعصابه وتشكك في انتمائه.

لقد استفادت الشائعات حالها حال كل أدوات الحرب النفسية، من التطورات التي شهدتها الحياة المعاصرة وبخاصة منها التطورات التقنية التي جاءت بها ثورة المعلومات والاتصال، وهو ما أفرز نوعيات جديدة من الشائعات يطلق عليها الشائعات الرقمية، فمواقع التواصل الاجتماعي كمنصة افتراضية ساهمت في بروز ظاهرة الشائعات الرقمية، نظرا لخصائصها التقنية التي تتكامل فيها جميع عناصر الوسائط الإعلامية من صوت صورة ورسوم متحركة ومؤثرات سمعية بصرية بالتالي تسمح بنشر معلومات ومحتويات كاذبة وقابلة للتصديق بشكل مباشر، بذلك شكلت هذه المواقع مناخا خصبا للمغرضين لبث الشائعات التي تضر بأمن المجتمع فأصبح من الصعب السيطرة على الأخبار المنشورة والتعرف على مطلق تلك الشائعات على وجه التحديد، ومنه صعوبة تحري صدق ما يتم تداوله عبر هذه المنصات.

والشائعات لا تقتصر على نوع واحد، بل توجد عدة أنواع من الشائعات، لكل منها سماتها وخصائصها وطبيعتها، ومجالات استخدامها والأوقات المناسبة لإطلاقها وترويجها والوسائل والأدوات المناسبة لنشرها، و تدور الشائعات السياسية حول وجود مراكز قوى السلطة أو داخل مجلس الوزراء، وتعتمد على أسلوب التضخيم والتشكيك وخاصة فيما يتعلق برموز الدولة كالإعفاء المفاجئ أو التغيير في قادة الجيش أو وزراء الدفاع، والشائعات ذات الصلة بالسياسيين وذمهم المالية واستغلال النفوذ وأخطرها ما يطلق أثناء

الأزمات والاضطرابات الداخلية، و يترتب على ترويجها خلق عدم الثقة بين أفراد المجتمع وقياداته وبين التنظيمات السياسية والمذهبية، وتفقد القيادات السياسية الاحترام والثقة التي تحظى بها من قبل المجتمع.

وقد برزت الشائعات في الحقل السياسي الجزائري من خلال أشكال متعددة، و أخذت تعبيرات وأبعادا مختلفة على مستوى الخطاب السياسي غالبا، كما على صعيد الفعل والممارسة والتداول الإعلامي أحيانا، وتمددت في فضاءات الويب الرحبة لما وفرته لحرثي صناعة الشائعات من أدوات وإمكانات غير مسبوقة لصناعة شائعات تبدو أكثر إقناعا وأقرب شبها من الحقيقة، والأمثلة على ذلك كثيرة منها قيام بعض صناعات الشائعات بتزوير وثائق رسمية باسم مسئولين ساميين في الدولة، وتزوير مواد إعلامية متنوعة باسم مؤسسات إعلامية مرموقة.

وعلى ضوء ما تقدم تم اختيار صفحة fake news dz للبحث في طبيعة الشائعات السياسية من حيث محتواها وأشكال انتشارها، وهي صفحة على موقع الفايسبوك تعنى بالرد على الشائعات والأخبار الكاذبة وعلى أساس ذلك جاء التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة على النحو التالي:

ما هي طبيعة الشائعات السياسية عبر موقع الفايسبوك انطلاقا من منشورات صفحة fake news dz ؟
ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية المقسمة في فئتين كالاتي:

- من حيث البناء الشكلي:

- ما هي قوالب النشر التي يعتمد عليها صناعة الشائعات السياسية انطلاقا من صفحة fake news dz ؟

- من حيث البناء المحتوي:

- ما هي المواضيع التي تناولتها الشائعات السياسية انطلاقا من صفحة fake news dz ؟

- ما هي المصادر التي نسبت إليها الشائعات السياسية انطلاقا من صفحة fake news dz ؟

- ما هي الأهداف التي يسعى إليها صناعة الشائعات السياسية حسب الصفحة محل الدراسة ؟

- ما هي مصادر الرد على الشائعات السياسية من طرف صفحة fake news dz ؟

2- تحديد المفاهيم:

1.2. تعريف الشائعات السياسية الرقمية:

يرى كابفرير بأن الشائعات السياسية تصريح يطلق لتصدقه العامة ويرتبط بأحداث الساعة وينتشر من دون التحقق رسميا من صحته، بالتالي الشائعة السياسية هي ما لا يصرح به إما لكونها تتفوق على المصدر الرسمي كالشائعات المتعلقة بالاستقالات أو تراجع المكانة.¹

وتعرف بأنها الشائعات المتعلقة بالجانب السياسي، وهي أخطر أنواع الشائعات المنتشرة في وقتنا الحالي، وتلعب هذه الشائعة دورا كبيرا من خلال تأثيرها على الفرد والمجتمع، حيث تستخدم أنواعا كثيرة لنشرها مثل الصور المفبركة وقصص الفضائح، وتكون لصالح أهداف سياسية تخدم في النهاية مصالح معينة للتأثير على تفكير الناس وتغيير مواقفهم واتجاهاتهم نحو قضايا معينة.¹

¹ جان نويل كابفرير. (2008). الشائعات الوسيلة الإعلامية الأقدم في العالم. لبنان: دار الساخي، ص27.

والشائعات الرقمية يمكن توصيفها بأنها المعلومات المضللة أو التي تعرض جزءا من الحقيقة أو تتضمن بعض المعلومات الصحيحة، إضافة إلى الصور والفيديوهات، والتي يتم إطلاقها أو ترويجها أو تداولها في بيئة الانترنت وعبر منافذها المتعددة، من المواقع المختلفة والتطبيقات الإعلامية والاتصالية المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي المتعددة، ومن دون التثبت من مصداقيتها ودقتها، أو من مصادرها الحقيقية²

وتتناول هذه الدراسة الشائعات السياسية بوصفها خبر سياسي قد يكون له أساس من الصحة وقد لا يكون قابل للتصديق بفعل عامل الغموض والأهمية الذي يحمله، يتم ترويجه عبر مواقع التواصل الاجتماعي من طرف مصادر مجهولة حيث تعبر عن محتواها بالنص المكتوب والمنطوقة والصور المرفقة والصوت والرسوم المتحركة والفيديو كذلك بقصد تحقيق أهداف محددة.

2.2. مواقع التواصل الاجتماعي:

هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات³.

وتتناول الدراسة مواقع التواصل الاجتماعي بوصفها مجموع التطبيقات الحديثة، بما تشمله من خدمات وتقنيات وبرمجيات ظهرت في الجيل الثاني للإنترنت والتي تتسم بالتفاعلية و التشاركية.

3.2. تعريف موقع الفاييسبوك:

و يعرف قاموس الإعلام و الاتصال فيسبوك على أنه: موقع خاص بالتواصل الاجتماعي، أسس عام 2004 و يتيح نشر الصفحات الخاصة بـ profiles وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة و هيئة التدريس و الموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص⁴.

وتتناول الدراسة موقع الفاييسبوك بوصفه ذلك الموقع الذي يسمح بإنشاء صفحة خاصة ، ينشر فيها المستخدم مختلف المضامين التي يعالجها سواء كانت نصوصا أو صورا.

4.2. صفحة fake news:

هي صفحة تنشط عبر موقع الفاييسبوك، تم إنشائها بهدف فضح الشائعات والأخبار المزيفة في الجزائر تحت عنوان fake news DZ، ومنذ إنشائها في أبريل 2019، كشفت عن أكثر من 300 شائعة في مختلف المجالات، ومعظمها كانت ضد المحتجين والحراك الشعبي في الجزائر¹.

¹ أحمد حسن سلمان. (2017). شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الشائعات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ديبالي. مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة الشرق الأوسط، ص 30.

² حسين علي الفلاحي، الحرب النفسية التقليدية والرقمية، دار الكتاب الجامعي، لبنان، 2019، ص 187.

³ زاهي راضي. (دس). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي. مجلة التربية، ص 352.

⁴ نزيهان نومار. (2012). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية: دراسة على عينة من مستخدمي الفاييسبوك في الجزائر. مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة باتنة، ص 55.

3-الدراسات السابقة:

1.3. دراسة: "حاتم محمد عاطف"؛ الشائعات وعلاقتها بتكوين الرأي العام وصناعة القرار في مصر دراسة تطبيقية²، سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم الشائعات المنتشرة عبر وسائل الإعلام والمتداولة بين الناس وأهدافها و مصادرها، حاول الباحث التطرق إلى إشكالية العلاقة بين الإعلام و الرأي العام والسلطة، ودور الشائعات في التأثير على الرأي العام وصنع القرار السياسي، اعتمد الباحث على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، وقد تم استخدامه على مستوى المضمون واستطلاع رأي النخبة وقد رصد الباحث 75 شائعة منشورة بالصحف عينة الدراسة ، وجاءت على شكل أخبار أكثرها بجريدة الشروق، ثم الشائعات على شكل مقالات وأكثرها بجريدة الأهرام، وتوصل الباحث إلى أن الصحف الخاصة ممثلة في جريدة الشروق هي الأقل التزاما بمواثيق الشرف المهنية لحصولها على أعلى نسبة في نشر الشائعات بنسبة 41,33% من إجمالي الشائعات محل الدراسة.

2.3. دراسة: "خلف جمال يوسف اعتماد الصحافة الحزبية الفلسطينية على الإشاعة وأثرها على التنمية السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة حركة فتح وحمس نموذجا"³ سعت هذه الدراسة إلى رصد الإشاعات السياسية في الصحافة الحزبية الفلسطينية ومعرفة آلياتها، وإيضاح هدفها السياسي، حاول الباحث التطرق إلى إشكالية غياب الاستقرار السياسي وانتشار الشائعات في الصحافة الحزبية، بوصفها مدخلا قيما ملموسا في معادلة الاستقرار والتنمية السياسية ككل. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت الدراسة إلى عدة استنتاجات منها إلى أن الصحافة الحزبية الفلسطينية لم تعر الكثير من الأهمية لمستلزمات توفير بيئة حيوية لمجتمع مدني نشط وقادر على التقدم، بل أنها عملت على تأجيج الأوضاع الداخلية الفلسطينية، ورسخت الفجوة بين أطراف الحياة السياسية حول القواسم الوطنية المشتركة، عندما كثر اعتمادها على المعلومات والمعطيات المضللة والإشاعات، كما لعبت الصحافة الحزبية دورا كبيرا في توتير النفوس وترويج العداة في المجتمع.

3.3. الاستفادة من الدراسات السابقة:

تعتبر هذه الدراسات قاعدة معرفية هامة لدراستنا كونها تتقاطع معها في متغير الشائعات السياسية مع اختلاف طبيعة الوسيلة الناقلة للشائعات، وتظهر أهمية مراجعة هذه الدراسات في تكوين فهم عام لموضوع الدراسة والتركيز على جزئية لم يتم التطرق إليها سابقا، كما ألهمت الدراسات السابقة الباحثة نقاطا بحثية كان من الواجب تضمينها في البحث، وأسهمت في توسيع دوائر طرح التساؤلات، وفي اختيار المنهج العلمي وتحديد فئات ووحدات تحليل المضمون، كذلك استفادت في تدعيم النتائج التي كشفت عنها الدراسة الحالية في ضوء الدراسات السابقة.

¹ ماركو سيلفا، (2019-09-22). مظاهرات الجزائر : كيف ينتشر التضليل الإعلامي على وسائل التواصل الاجتماعي، تم تصفح المقال بتاريخ 11-12-2020 على الرابط التالي: <https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-49726765>

² حاتم محمد عاطف، (2018). الشائعات وعلاقتها بتكوين الرأي العام وصناعة القرار في مصر دراسة تطبيقية. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة.

³ خلف جمال يوسف، (2008). اعتماد الصحافة الحزبية الفلسطينية على الإشاعة وأثرها على التنمية السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة: حركة فتح وحماس نموذجا. مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية.

4- مجتمع البحث وعينته:

يقصد بمجتمع البحث في تحليل المضمون مجموع المصادر التي نشر أو أذيع فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث، كما يعرفه موريس أنجروس بأنه "مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تركز عليها الملاحظات"¹ وفي دراستنا يتكون من جميع الشائعات التي قامت صفحة **fake news dz** بنشرها والرد عليها، والتي حملت مختلف المواضيع الإخبارية في مختلف المجالات خلال الفترة الممتدة من 1 جوان 2019 إلى غاية 01 نوفمبر 2019.

- عينة الدراسة:

ويقصد بالعينة مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين²، و اعتمدت هذه الدراسة على العينة القصدية، بما أن المادة التي يعتمد عليها البحث أساسا محدودة، يقوم هذا النوع من العينات على القصد والعمد في اختيار مفردات العينة بطريقة محكمة، لا مجال للصدفة بحيث يقوم الباحث بانتقاء مفردات المثلة أكثر من غيرها لما يهدف إليه في دراسته³ و تم رصد 88 شائعة وتحليلها خلال الفترة المحددة للدراسة التي تعتبر فترة غنية بالأحداث السياسية.

5- منهج وأداة الدراسة:

تندرج الدراسة ضمن البحوث الوصفية، وهي تلك الدراسات التي تقوم على وصف الظاهرة وصفا كاملا دقيقا، لذا فإن تصميمها الفني يحتاج إلى عناية كبيرة، من حيث البناء الهيكلي، إلى جانب الاهتمام بجوانب التعبير عن البيانات حتى تكون تامة وغير منقوصة، كما أن الهدف العلمي للدراسة الوصفية هو تصوير للواقع المدروس⁴.

أما بالنسبة لأداة الدراسة فقد تم استخدام تحليل المحتوى، وتعتبر هذه الأداة جد فعالة حينما يتعلق الأمر بدراسة وفهم محتوى الشائعات وطريقة تناولها للأحداث والقضايا والشخصيات سواء من ناحية الشكل أو المضمون.

وأداة تحليل المضمون كما يعرفها "برنارد بولسون **Bernard Berelson**" أسلوب يرمي إلى الوصف الموضوعي المنتظم والكمي للمحتوى الظاهر لمضمون الاتصال⁵.. كما يعرفها محمد عبد الحميد بأنها، "مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الارتباطية لهذه المعاني، من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى"⁶.

هذه الأداة تساعد على وصف المحتوى الظاهر والصريح للشائعات في صفحة **fake news dz** من خلال وحدات وفئات التحليل وهذا لتلبية الاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات الدراسة ومن أجل استخدام هذه البيانات بعد تفريغ محتواها في جداول التحليل الكمي للوصول إلى النتيجة النهائية للدراسة.

¹ موريس أنجروس. (2009). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. (ترجمة: بوزيد صحرابي وآخرون). الجزائر: دار القصة، ص 298.

² موريس أنجروس، المرجع السابق، ص 298.

³ محمد الفاتح. (2020). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال وطريقة إعداد البحوث. الجزائر: دار الحامد، ص 67.

⁴ أحمد بن مرسللي. (2010). مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ص 51.

⁵ موريس أنجروس، المرجع السابق، ص 137.

⁶ أحمد بن مرسللي، المرجع السابق، ص 98.

6- تحديد وحدات التحليل:

لأن الهدف من تحليل المضمون هو وصف عناصر المحتوى وصفا كميا، فإن تقسيم المحتوى إلى فئات فقط لا يلي البعد الكمي له، ذلك أن الفئات كوحدة كبيرة، لا يمكن قياسها إلا بعد إضافة نوع آخر من التقسيم، وهو تقسيم المضمون إلى وحدات تحليلية، وهي مقطع محدد من رسالة أو مجموعة من الرسائل ممثلة لنفس خصائص وطبيعة الفئة، بمعنى أن الوحدة في أبسط معانيها، وهي الشيء الذي نقوم بحسابه فعلا¹، وقد تم في هذه الدراسة اختيار وحدة الموضوع كوحدة التحليل.

- نموذج تحليل الشائعة السياسية وإجراءاته:

فئات كيف قيل؟ (البناء الشكلي للشائعة)

فئة قالب نشر الشائعات السياسية: وتضم قالب الخبري، منشور متعدد الوسائط، صور، فيديو.

فئات ماذا قيل؟ (البناء المحتوي للشائعات السياسية):

فئة موضوع الشائعة السياسية: ونقصد بذلك ماذا يقال في الشائعات مع إجراء قراءة وتحليل لانعكاساتها المحتملة على النسيج الاجتماعي والاستقرار السياسي في الجزائر، وقد حددت على النحو التالي -بعد الاطلاع المسبق على مادة التحليل-: شائعات الحراك الشعبي، شائعات الحكومة الجزائرية، شائعات التدخل الأجنبي، الشائعات العسكرية، شائعات الرئاسة الجمهورية. وتضم هذه الفئة فئات ثانوية والتي تتمثل في:

فئة شائعات الحراك الشعبي: وتحتوي هذه الفئة على المؤشرات التالية: شائعات أعمال الشغب المصاحبة للمسيرات والمظاهرات، شائعات تخوين شخصيات وطنية بارزة، شائعات الصراع الإيديولوجي والعرقي، شائعات الرعاية الأجنبية للحراك الشعبي.

فئة شائعات الحكومة الجزائرية: تضم هذه الفئة المؤشرات التالية شائعات عن حملات اعتقال للوزراء السابقين، شائعات التغييرات الوزارية، شائعات الثروات المنهوبة.

فئة شائعات التدخل الأجنبي: وتضم هذه الفئة المؤشرات التالية: شائعات الاستغلال الأجنبي للثروات، شائعات الاتفاقيات السرية مع الخصوم.

فئة الشائعات العسكرية: وتضم هذه الفئة المؤشرات التالية: شائعات توريط الجيش الشعبي الوطني في الصراع السياسي، شائعات الانقلاب العسكري.

فئة شائعات الرئاسة الجمهورية: تضم هذه الفئة المؤشرات التالية: شائعات وجود سلطة خفية تمسك فعليا بزمام السلطة، شائعات موت الرئيس الأسبق.

فئة مصدر الشائعات السياسية: ويقصد بها المصادر التي نسبت إليها الشائعات السياسية عبر صفحة **fake news dz** وتضم هذه الفئة: تصريحات المسؤولين، مصادر مجهولة، وسائل الإعلام.

¹ يوسف تمار. (2007). تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين. الجزائر: كوم للنشر والتوزيع، ص 49.

فئة أهداف الشائعات السياسية: و هو ما تسعى إليه الشائعات السياسية التي تم جمعها من طرف صفحة **fake news dz**، تم تقسيمها إلى التخويف واختراق الحراك الشعبي، نشر الفوضى وزرع الفتنة، تشويه صورة الحراك الشعبي، التنبؤ والاختبار، جذب الانتباه.

فئة المصادر التي تعتمد عليها صفحة **fake news dz** للرد على الشائعات السياسية: تحتوي على الفئات التالية الاعتماد على تصريحات الجهات الرسمية، البرامج المتخصصة في الكشف عن الشائعات.

6- قياس الصدق وثبات التحليل:

تم عرض استمارة تحليل المحتوى على مجموعة من السادة المحكمين لاختبار مدى قدرتها على قياس المتغيرات التي يفترض أن تقوم بقياسها، وتم تعديل وضبط استمارة التحليل في ضوء الملاحظات التي أوصى بها السادة المحكمون ، ويقصد باختبار الثبات الحصول على نسبة اتفاق عالية في النتائج لعدد من الباحثين الذين يستخدمون نفس الأساليب في تحليل نفس المادة الإعلامية وعلى هذا الأساس بعد استرجاع الاستمارة قمنا بحساب درجة التجانس بين المحكمين وفق معادلة هولستي، وبالتعويض

وعليه فإن معادلة الثبات $= \frac{0.74 \times 4}{0.74(1-4) + 1} = 0.91$ وهي نسبة عالية من درجة الثبات والتي يحصرها هولستي بين 0,78 و0,95

7- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

سنحاول في هذا الجانب التحليلي الجمع بين التحليل الكمي لمضمون الشائعات السياسية الذي يعتمد على الأساليب والطرق الإحصائية من خلال تبويب الفئات المحددة وجدولة الوحدات وقياسها والتعبير عن النتائج بقيم عددية ، تسمح بتحقيق شرط الموضوعية والتقليل من أخطاء التحيز وإمكانية التحقق من النتائج، وكذا تحليل مضمون الشائعات السياسية الكيفي الذي يساعد في الكشف عن الجوانب الخفية التي قد لا يتوصل إليها التحليل الكمي، وهذا ما يساعد على تحديد أطر تفسير والاستدلال التي يتم صياغتها من خلال السياق العام الذي نشرت فيه الشائعات، وذلك في مرحلة لاحقة من النتائج الكمية:

الجدول رقم (1): يبين نتائج الدراسة الميدانية للشائعات السياسية عبر صفحة **fake news dz** المتعلقة بالشكل:

| النسبة (بالمائة) | التكرار | الفئات |
|------------------|---------|-----------|
| 39,04 | 41 | قوالب نشر |
| 16,19 | 17 | الشائعات |
| 36,19 | 38 | السياسية |
| 8,57 | 9 | فيديو |
| 100 | 105 | المجموع |

يتضح من خلال نتائج الدراسة غلبة القالب الخبري في بناء وصياغة الشائعات السياسية بنسبة 39,04 % مقارنة بقوالب النشر الأخرى، وقد يكون ذلك راجع إلى السرعة في كتابة خبر ونشره عبر صفحات الفايسبوك عكس المنشورات المتعددة الوسائط التي تتطلب وقتا لعملية المونتاج والفوتوشوب، ويعتبر الباحثين أن أصول بث الشائعات الناجحة هو أن تكون على شكل خبر أو

رواية مختصرة ومركزة، بما يتيح لها أن تستوطن في جزء من تفكير المواطن العادي، لتتمكن بعد ذلك من تحوير فكره بالاتجاه الذي يخدم مخططات الجهة التي أطلقتها.¹

فيما احتلت الشائعات المصورة المرتبة الثانية بنسبة 36,19%، وهو مؤشر يدل على اعتماد صناع الشائعات الرقمية في أحيان أخرى على الصور والفيديوهات لتدعيم وإقناع جمهور الصفحات بصحة الأخبار المنشورة، فعندما تكون الشائعة على شكل صورة يمكن أن تجرى عليها تعديلات وفبركة تكون غير واضحة للمتلقي وتضلله في كثير من الأحيان، كما يلجأ صناع الشائعات الرقمية إلى نشر صور قديمة على مواقع التواصل الاجتماعي ويقومون بعزلها عن سياقها الأصلي وربطها بأحداث أخرى.

جدول رقم (2): يبين نتائج الدراسة الميدانية لصفحة "fake news dz" المتعلقة بموضوع الشائعات السياسية:

| الفئات | التكرار | النسبة (بالمائة) | |
|--------------------------|---|------------------|-------|
| موضوع الشائعات السياسية | شائعات الحراك الشعبي | 28 | 31,81 |
| | شائعات الحكومة الجزائرية | 13 | 14,72 |
| | شائعات التدخل الأجنبي | 10 | 11,36 |
| | الشائعات العسكرية | 22 | 25 |
| | شائعات الرئاسة الجمهورية | 15 | 17,04 |
| المجموع | 88 | 100 | |
| شائعات الحراك الشعبي | شائعات لأعمال الشغب | 12 | 42,85 |
| | المصاحبة للمسيرات | | |
| | شائعات استهداف الشخصيات الوطنية البارزة | 8 | 28,57 |
| | شائعات تغذية الصراع الإيديولوجي والعرقي | 5 | 17,85 |
| | شائعات الرعاية الأجنبية للحراك الشعبي | 3 | 10,71 |
| | المجموع | 28 | 100 |
| شائعات الحكومة الجزائرية | شائعات عن حملات اعتقال لوزراء سابقين | 2 | 15,38 |
| | شائعات التغييرات الوزارية | 5 | 38,46 |
| | شائعات الثروات المنهوبة | 6 | 46,15 |
| | | | |

¹ حسين علي الفلاحي، مرجع سابق، ص 163.

| | | |
|--------------------------------|----|-------|
| المجموع | 13 | 100 |
| شائعات التدخل الأجنبي | 7 | 70 |
| | 3 | 30 |
| المجموع | 10 | 100 |
| الشائعات العسكرية | 14 | 63,63 |
| | 8 | 26,36 |
| المجموع | 22 | 100 |
| شائعات الرئاسة الجمهورية | 8 | 53,33 |
| | 7 | 46,66 |
| المجموع | 15 | 100 |

يتضح من خلال نتائج الدراسة تصدر **شائعات الحراك الشعبي** بنسبة مئوية تقدر بـ 31,81 % ، وذلك لكون فترات الأزمات والأحداث والتحويلات السياسية شرطا من شروط انتشار الشائعات السياسية بما تتميز به من أجواء القلق والترقب والتوقع وعدم الاستقرار وانعدام الثقة، وهذه الشائعات في العادة تكون ضمن أدوات الحرب النفسية يتم إطلاقها بهدف إحداث انقسامات سياسية ومجتمعية، أو لإرباك الوضع الداخلي وخلق الفوضى وزعزعة الاستقرار السياسي.

أما بخصوص **المؤشرات الفرعية لهذه الفئة** فقد حازت الشائعات التي تناولت أعمال الشغب المصاحبة للمسيرات والمظاهرات أكبر نسبة واحتلت المرتبة الأولى بنسبة 42,85% فقد عمد صناع الشائعات الرقمية لبث معلومات مضخمة عن سوء الأوضاع في الجزائر والتركيز على بعض السلبيات، فقد تداولت صفحات موقع الفايسبوك خبر فقدان شرطي لعينه في إحدى مسيرات يوم الجمعة، ومع التحقيق الذي أجراه المسئول عن الصفحة تبين أن الصورة تعود إلى تنظيم الشرطة الجزائرية لمظاهرات غير مسبقة في محافظة غرداية لسنة 2014، أيضا صورة انتشرت في مواقع التواصل الاجتماعي لشاب على أنه من ضحايا الحراك، إلا أن مسئول صفحة **fake news dz** قام بالتحقيق وأظهر بأن الشاب توفي في سبتمبر 2019 في صدام نشب بين الشرطة ومجموعة من الشباب في واد رهيو بولاية غليزان، و انعكاسات مثل هذه الشائعات تتمثل في كونها تدخل الأفراد في حالة قلق متصلة بغموض المرحلة المقبلة، بل تحمل في أحيان كثيرة إيجاءات ضمنية ليهيئوا أنفسهم لموجة جديدة من الاقتتال الداخلي.

فيما احتلت شائعات استهداف الشخصيات الوطنية البارزة المرتبة الثانية بنسبة 28,57 %، وهذا النوع من الشائعات الأخلاقية والشخصية توجه نحو فئات معينة للنيل من سمعتها وشرفها، وأغلبها يستهدف المشاهير ورجال الأعمال والشخصيات البارزة في

البلاد، التي ينظر إليها أفراد المجتمع الجزائري بكثير من التبجيل والاحترام، والتشكيك بها وبمكائنها وبأعمالها الجليلة أو ببطولاتها، ومن ذلك الحملة الشرسة التي تعرض لها المجاهد لخضر بورقعة والمبنية في مجملها على الشائعات، حيث انتشرت في صفحات عديدة صور للمجاهد مع مجموعة من الأشخاص تم نسبهم للجيش الفرنسي، إلا أن المسئول على صفحة **fake news dz** أثبت بأن المجاهد لخضر بورقعة كان برفقة مجموعة المجاهدين ، ويرى الباحثون السياسيون أن استهداف الشخصيات الوطنية والمناضلين في محاربة سياسة النظام عبارة عن حرب إلكترونية يشنها الذباب الإلكتروني بغرض تحييد هذه الشخصيات ووضعهم خارج الصفوف الأمامية للحراك الشعبي¹

يلها شائعات تغذية الصراع الإيديولوجي والعرقى في الجزائر بنسبة 17,85%، حيث يستغل صناع الشائعات الرقمية الاضطرابات الداخلية والمشكلات الاجتماعية للتعرض للرموز والقيم الثقافية ذات الدلالة في المجتمع، ويعتمدون في إثارة موضوعات خلافية دينية وثقافية ومذهبية، ما يفسر رغبة بعض من رواد موقع الفاييسوك في نشر خطاب الكراهية وتغذية الصراع الإيديولوجي و الجهوي الهادف إلى التحريض و التقسيم وخلق الفتنة بين أبناء الوطن.

جاءت **الشائعات العسكرية** في ثاني ترتيب لمصفوفة مواضيع الشائعات السياسية بنسبة 25%، حيث شهدت فترة الحراك الشعبي سيلا من الأخبار والمعلومات محشوة بالتناقضات تهدف إلى تحطيم معنويات الجيش والشعب وكل من يتعاطف معه، فيما يخص **المؤشرات الفرعية لهذا الموضوع**، سجلت شائعات توريط الجيش الشعبي الوطني في الصراع السياسي المرتبة الأولى بنسبة 63,63% ، ومن الأمثلة على ذلك انتشار العديد من المقاطع الصوتية مجهولة المصدر تحاول توريط الجيش الجزائري في الصراع بين أخبار زائفة على صفحات الفاييسوك، بأن قوات الصاعقة ستلبس زي الشرطة وتطلق الرصاص على نفسها، ومن ثم على المتظاهرين، وذلك لإعطاء الذريعة اللازمة لتفريق المتظاهرين بالقوة² ، فيما سجلت شائعات الانقلاب العسكري نسبة 26,36% ، أين كان البيان الرئاسي بختم الأمانة العامة الذي ينهي مهام قائد الأركان نائب وزير الدفاع الأسبق أحمد قايد صالح أكثر الشائعات السياسية جدلا، بالإضافة إلى بيان آخر، كان موضوع الشائعة فيه يتحدث عن انقلاب عسكري، ليتضح فيما بعد أنهما مفبركان، ليظهر بعدها بيان آخر منسوب لأحد مستشاري الرئيس الأسبق محمد بوعازي، يندد بانقلاب الجيش على الشرعية، ليكذب المعني بسرعة البيان المنسوب إليه عبر وسائل الإعلام³

جاءت شائعات الرئاسة الجمهورية في الترتيب الثالث من مصفوفة مواضيع الشائعات السياسية بنسبة 17,04%، ويهدف هذا النوع من الشائعات إلى إثارة الشك السياسي لدى أفراد المجتمع، مما ينعكس على ثقتهم بالعملية السياسية والقادة والزعماء السياسيين، وقد قسمت هي الأخرى إلى فئات فرعية، وحازت شائعات وجود سلطة خفية تمسك فعليا بزمام السلطة نسبة

¹ www.baled.net الزيارة (s.d.). Consulté le 3 ديسمبر 2019

² حسام بن سكام. (2019-04-07). الإشاعة في زمن الحراك الشعبي: الغاية تبرر الوسيلة، تم تصفح المقال بتاريخ 26-11-2019 على الرابط التالي www.aljazeera.net

³ هواري حمزة. (2019-11-27). الأخبار الكاذبة: سيف على رقبة الحراك الشعبي، تم تصفح المقال بتاريخ 03-12-2019 على الرابط التالي www.ultrasawt.com

53,33% ، فقد يفسر ذلك إلى الحرب النفسية التي عمدت إلى تهييج الرأي العام الجزائري المشحون أساسا، بعد تسريب قضايا الفساد وصفقات الملايين، والحديث عن وجود سلطة خفية تمسك بزمام السلطة¹.

وتتفق تلك النتيجة مع التراث العلمي للاتصال السياسي والرأي العام الذي يؤكد على أن تعقد المجتمعات قد ساهم في تعميق الهوة بين السياسيين وصناع القرار من ناحية، والرأي العام من ناحية أخرى، مما يمثل بدوره مناخا مواتيا لنسج الشائعات التي تحاك حول السياسيين لإلقاء المسؤولية على عاتقهم بشأن الأزمات والتحديات التي يتعرض لها المجتمع².

فيما حازت شائعات موت الرئيس الجزائري الأسبق نسبة 46,66%، أين شهد الحراك الشعبي الجزائري حربا نفسية بثت أخبار كاذبة عن هروب عائلة الرئيس بوتفليقة بمجرد خروج المتظاهرين للشوارع وقد انتشرت إشاعة موت الرئيس السابق بوتفليقة في مستشفى سويسرا، ليظهر بعد أيام يقدم استقالته للمجلس الدستوري لتدحض الشائعة نهائيا³.

ويأتي موضوع شائعات الحكومة الجزائرية في المرتبة الرابعة في قائمة مواضيع الشائعات السياسية التي تم جمعها في الصفحة محل الدراسة بواقع نسبة تقدر ب 14,72% نظرا لما عرفته الفترة من حملة اعتقالات واسعة بتهمة الفساد مست وزراء سابقين، وفي التقسيم الفرعي لهذه الفئة، احتلت الشائعات التي تناولت حملة اعتقال الوزراء السابقين المرتبة الأولى 15,38% ، حيث انتشرت شائعات تفيد وضع رجال الدولة ممتلكاتهم للبيع، وتهريب عائلاتهم ، بالإضافة إلى شائعات عن سحب جواز السفر لأزيد من 100 مسئول⁴ ، تليها شائعات التغييرات الوزارية التي طالت الحكومة بنسبة 31,81% ، والشائعات هنا مرتبة في الكثير من الأحوال بالتنفيذ والتغيير في السياسات العامة أي بصانع القرار، خاصة تلك المرتبطة بالسياسات العامة أو المناصب الحكومية، وهي تؤدي وظائف نفسية، موجهة بالأساس إلى امتصاص الغضب والتأثير على المعارضة⁵.

فيما حازت شائعات الثروات المنهوبة التي جمعها السياسيون على حساب المواطنين المرتبة الثالثة بنسبة 46.16% ، وهذه الشائعات انتشرت عقب قرار فتح العدالة الجزائرية لقضايا الفساد، ومن بين الصور المنتشرة صورة لقصر فخم تم نسب ملكيته للوزير الأول الأسبق عبد المالك سلال إلا أن مسئول صفحة **fake news dz** تحرى ذلك بالاتصال بأحد أقارب المالك الفعلي للمنزل، هذا الأخير قدم عدة صور لإثبات صحة أقواله، ولعل تركيز صناع الشائعات على هذه المواضيع بشكل لافت فمرده حسب المختصين إلى الظرف الحساس والمتمثل في الحراك الشعبي والذي شكل مناخا مواتيا لنسج الشائعات التي تحاك حول السياسيين لإلقاء المسؤولية على عاتقهم ، وتكمن خطورة هذا المحتوى في تعميق الشك والريبة في السلطة، الأمر الذي يقود إلى

¹ حسام بن سكام. (2019-04-07). الإشاعة في زمن الحراك الشعبي: الغاية تبرر الوسيلة، تم تصفح المقال بتاريخ 26-11-2019 على الرابط التالي www.aljazeera.net

² خالد صلاح الدين حسن علي. (2012). اتجاه الرأي العام المصري نحو ثنائية الإعلام والشائعات في إطار التحليل الاجتماعي لمحددات الوعي الإعلامي، ص 29.

³ حسام بن سكام. (2019-04-07). الإشاعة في زمن الحراك الشعبي: الغاية تبرر الوسيلة، تم تصفح المقال بتاريخ 26-11-2019 على الرابط التالي: www.aljazeera.net

⁴ هوارى حمزة. (2019-11-27). الأخبار الكاذبة: سيف على رقبة الحراك الشعبي، تم تصفح المقال بتاريخ 03-12-2019 على الرابط التالي: www.ultrasawt.com

⁵ الطيب بلوصيف. (دس). الإشاعة السياسية. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، ص 104.

تشكيل ظاهرة الرأي العام المتهم و الذي لا يلقي بالا أو تقديرا للشخصيات السياسية، وتعد هذه الظاهرة الأخطر على مقدرات المجتمع وسلامة نسيجه الاجتماعي¹

حل موضوع التدخل الأجنبي المرتبة الأخيرة في ترتيب مواضيع الشائعات السياسية الأكثر تداولاً بنسبة 11,36% وهي شائعات مرتبطة بالسياسة الخارجية للدول، أو بين التكتلات الدولية، و ينتعش هذا النوع من الشائعات في وقت الأزمات السياسية والمشاكل الإقليمية وتهدف إلى زيادة بؤر التوتر وزعزعة الثقة لدى الجمهور ودولته²

وبخصوص المؤشرات الفرعية لهذا الموضوع فقد تصدر موضوع الاستغلال الأجنبي لخيرات البلاد الترتيب بنسبة 70% ، و هذا النوع من الشائعات التي تهدف إلى التشكيك بالمواقف والخطط التي يضعها النظام السياسي تكون خطيرة في ظل الأزمات السياسية أين تجد طريقها نحو التصديق ، كما هو الحال مع شائعة منح الجزائر البترول والغاز مجاناً لفرنسا وإسبانيا سببت غليان كبير دعا من خلاله الكثيرون إلى الامتناع عن تسديد فواتير الكهرباء والغاز، ما من شأنه أن يوجه ضربة قوية للاقتصاد إذا عمم هذا السلوك وانتشر لقطاعات حيوية أخرى، تليها الشائعات التي روجت عن اتفاقيات سرية تمت مع الخصوم بنسبة 30% ، حيث تميل معظم التعليقات والمنشورات التي ينشرها الذباب الإلكتروني إلى التركيز على نظرية المؤامرة ، والتي تعبر عنها الباحثة لامبولي بأنها "الفكرة التي تتحدث عن رعاية أجنبية للاحتجاجات، والتي قد تكون مدفوعة نوع ما أو برعاية من قوى خارجية، ممثلة في فرنسا ، بصفتها الدولة المستعمرة السابقة للجزائر³.

الجدول رقم (3): يبين نتائج الدراسة الميدانية في صفحة "fake news dz" من حيث أهداف ومصادر نشر الشائعات السياسية.

| النسبة (بالمائة) | التكرار | الفئات |
|------------------|---------|------------------------|
| 25 | 22 | أهداف التخويف والترهيب |
| 22,72 | 20 | نشر الفوضى وزرع الفتنة |

¹ خالد صلاح الدين حسن علي، مرجع سابق، ص 29

² الطيب بلوصيف، مرجع سابق، ص 104.

³ ماركو سيلفا. (2019-09-22). مظاهرات الجزائر كيف ينتشر التضليل الإعلامي على وسائل التواصل الاجتماعي، تم تصفح المقال بتاريخ 11-12-

2020 على الرابط التالي: <https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-49726765>

| | | | |
|-------|----|-------------------------------------|-------------|
| 21 | 17 | تشويه صورة الحراك الشعبي وسلميته | السياسية |
| 17,04 | 15 | التنبؤ والاختبار | |
| 15,90 | 14 | جذب الانتباه | |
| 100 | 88 | | المجموع |
| 36,36 | 32 | تصريحات المسؤولين | مصادر النشر |
| 42,04 | 37 | مصادر مجهولة | |
| 21,59 | 19 | وسائل الإعلام | |
| 100 | 88 | | المجموع |

تفيد نتائج الدراسة التحليلية إلى أن **التخويف والترهيب** أكثر الأهداف بروزا من حيث محتوى الشائعات بنسبة مئوية تقدر ب 25% وهذا يعني أن صناعات الشائعات يستهدفون إثارة القلق والرعب في نفوس الأفراد بشأن الأوضاع الأمنية في الجزائر، ففي حالة الخوف والقلق يكون الأفراد مستعدين لتفسير الحوادث العادية تفسيرات خاطئة يملئها عليهم الخوف والوهم.

كما تهدف إلى **نشر الفوضى وزرع الفتنة** بنسبة 22,72% والتي تصنف ضمن شائعات الحقد والكراهية وهي أخطر أنواعها ، ما يعني أن صناعات الشائعات كانوا يسعون إلى دق الأسف بين الطوائف الدينية والمذهبية والقومية من أجل ضرب الوحدة الوطنية وصولا إلى تحطيم المعنويات، وفق مبدأ فرق تسد بين السلطة الحاكمة و الشعب، عن طريق إحداث جو يسوده عدم الثقة بين مختلف الأطراف، كما سعت هذه الشائعات إلى تشويه صورة الحراك الشعبي و سلميته بنسبة 21%.

فيما حاز كل من **هدف التنبؤ والاختبار** 17.04% وهو ما يفسر كون الشائعة هي وسيلة لنقل المعلومات المسكوت عنها، وهذا ما يدل على أنها تنقل إلى العامة موضوعات يمنع التقليد السياسي مناقشتها علانية، كما تستخدم الشائعة في السياسة لجلس النبض، فيعتمدها السياسيون للتلميح إلى اهتماماتهم بحقبة وزارية أو منصب ما، إضافة لكونها أحيانا خطة إدارية يعتمدها أحد الوزراء إذا أراد تقويم ردود الفعل على هذا القرار أو ذلك، فإنه يطلق شائعة ما ثم يتخذ قراره بحسب ردود الفعل التي تثيرها هذه الشائعة.

أما فيما يخص مصادر الشائعات السياسية، وهي مختلف الجهات التي تنشر الشائعات السياسية، وتكمن معرفة مصادر الأخبار في التأكيد على مصداقية المعلومات المنشورة، ورد ذكر **المصادر المجهولة** في الطليعة بنسبة 42,04% وهي الحسابات الوهمية وبأسماء مستعارة والتي تقوم بنشر بعض الأسرار الشخصية للشخصيات العامة كوسيلة لجذب المتابعين، وأكثر الشائعات التي تنتشر في هذه الحسابات: شائعات وفاة الشخصيات السياسية وفي حالات عديدة تكون هذه الحسابات مقلدة لأخرى رسمية، أو عمل صفحات مشاهير لأخرى إخبارية، وجاءت تصريحات المسؤولين في المرتبة الثانية بنسبة 36,36% أين تعزى الشائعات في معظم الأحيان إلى مصدر مسئول، أيا كان أصلها الحقيقي، حتى تتزين بضمأن معنوي أو رسمي، لزيادة مصداقية الخبر وصحته.

وأخيرا تليهم وسائل الإعلام الجزائرية كمصدر للشائعات بنسبة 21,59% وذلك راجع إلى الممارسات الإعلامية الخاطئة لبعض القنوات التلفزيونية الخاصة ورغبتها في تحقيق سبق الصحفي، ورغم أهمية وسائل الإعلام في استقاء معلومات والاستدلال بصحتها

إلا أنها فقدت مصداقيتها بسبب اعتمادها على الأخبار الكاذبة التي يروج لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويمكن تفسير ذلك إلى أن ظروف الأزمات السياسية عكس الظروف العادية والطبيعية، تواجه التغطية الإخبارية تحديات عديدة وتصبح في أحيان كثيرة جزءا من الحرب النفسية وفق نموذج التلاعب ، بعبارة أخرى اغتصاب للواقع وفبركته لخدمة مصالح القوى الفاعلة في المجتمع ، ذلك أن الحقيقة تعد كما يرى بعض المتخصصين هي أولى ضحايا الحرب، وفي هذا السياق يشار إلى مقولة شهيرة لرئيس الوزراء البريطاني وينستون تشرشل "في وقت الحرب تكون الحقيقة ثمينة جدا الأمر الذي يتطلب حمايتها بحارس شخصي، والحرس الشخصي هي الأكاذيب"¹

و يرى شريف دريس "أن تورط قنوات تلفزيونية في صناعة الأخبار الكاذبة بشكل فج، هو سابقة لم تشهدها الجزائر من قبل، و أن رفض الجزائريين لبعض وسائل الإعلام، مرده إلى "قربها من النظام السياسي وتحولها لأدوات في صراع الأجنحة"، فالجزائريون يدركون أنها كانت سبباً في الوضع الذي آلت إليه الجزائر، بانحرافها عن مهمتها في تقديم خدمة عمومية"²

الجدول رقم (4) يبين نتائج الدراسة الميدانية صفحة **fake news dz** من حيث فئة مصدر الرد على الشائعات السياسية:

| النسبة (بالمائة) | التكرار | الفئات |
|------------------|---------|---|
| 38.77 | 38 | فئة مصدر الرد على الشائعات السياسية |
| 61,22 | 60 | الاعتماد على تصريحات الجهات رسمية البرامج المتخصصة في الكشف عن الشائعات |
| 100 | 98 | المجموع |

تفيد نتائج الدراسة بأن صفحة **fake news dz** تعتمد على برامج الكشف عن الأخبار الكاذبة بدرجة كبيرة وبنسبة 61,22%، وذلك من خلال تقنيات تحليل الصور وعملية التقصي عن تاريخ النقاط الصور أو من خلال تفاصيل الصور التي لا تتناسب مع التوصيف المدرج ، ويتم التحقق من ذلك بتحميل الصور المنشورة على محرك البحث google image أو teneye ، واستخدام خاصية البحث العكسي للتأكد من أن الصورة حقيقية وليست مقتبسة من مواقع أخرى، والتأكد من مكان نشر الصورة وتوقيت التقاطها، ومعرفة المواقع التي نشرت الصورة.

ولغياب مراكز التحكم في الشائعات، المزودة بالتقنيات والتطبيقات التقنية اللازمة لمتابعة الفضاء السيبراني ورصد الشائعات، خاصة في فترات الأزمات والطوارئ، عملت صفحة **fake news dz** هذا الدور لدحض التضليل، وظفت الصفحة

¹ محمد قيراط. (2006). الإعلام في زمن الحروب والأزمات التلاعب والتضليل. مجلة التواصل، ص161.

² هواري حمزة. (2019-11-27). الأخبار الكاذبة: سيف على رقبة الحراك الشعبي، تم تصفح المقال بتاريخ 2019-12-03 على الرابط التالي

بوستات لتوضيح حقيقة الأخبار وهي عبارة عن صورة مقسومة إلى نصفين يحتوي الجانب الأيمن منها على الجزء المفبرك من الصورة والجزء الأيسر يوثق حقيقة الصورة، وتزويد مستخدمي الموقع في الوقت المناسب بالمعلومات الصحيحة، و مثلت التغذية المتدفقة للمعلومات تيارا مضادا حاصر انتشار الشائعات ومنع تداولها في الفترة الحساسة التي شهدتها الجزائر.

كذلك تعتمد الصفحة محل الدراسة على تصريحات جهات رسمية في نفي الشائعات المنتشرة وذلك بنسبة 38,77%، من خلال شواهد ووقائع وتسجيلات أو صور تحتوي على نفي الشائعات أو تصحيح المعلومات من طرف مصادر رسمية، وذلك بالتواصل مع الجهات المعنية عندما تتعلق الشائعة بوزارة أو جهة حكومية أو مؤسسة ما وذلك عن طريق حساباتها الرسمية أو موقعها الإلكتروني، حيث تتطلب بعض الموضوعات الاتصال بمصادر المعلومات للتأكد من صحة إسناد التصريحات لهم، وأنها غير مجتزأة من سياق معين، وكلها تدخل ضمن الأساليب العقلية في تحريك مكامن العقل لدى رواد الصفحة.

8- النتائج العامة للدراسة:

في ختام هذه الدراسة يمكن أن نوجز النتائج المتوصل إليها من خلال تحليل المضمون الكمي والكيفي للشائعات السياسية التي جمعتها صفحة **fake news dz** وفقا لإشكالية الدراسة وكذا أهدافها في النقاط التالية:

- من خلال هذه الدراسة تم إحصاء 88 شائعة سياسية طويلة فترة الدراسة الممتدة من جوان 2019 إلى نوفمبر 2019.
 - تركيز صناع الشائعات الرقمية على استخدام القالب الخبري بما نسبته 39.04% للسهولة التي يتطلبها تحرير خبر ونشره عبر صفحات الفيسبوك، وكذلك الاعتماد على الصور بما نسبته 36.19% لتدعيم صحة الأخبار المنشورة، والتي تجرى عليها التعديلات في أحيان كثيرة، أو بإعادة نشر صور قديمة يتم عزلها عن سياقها الحقيقي وربطها بأحداث أخرى.
 - بروز موضوع الحراك الشعبي في صدارة مواضيع الشائعات السياسية الأكثر نشرا في الفترة التي أجريت فيها الدراسة بنسبة 31.81%.
 - تصدرت المصادر المجهولة الطليعة بنسبة 42,04% كأكثر المصادر نشرا للشائعات السياسية كما تعكسه صفحة **fake news dz**.
 - تصدر التخويف والترهيب قائمة الأهداف التي سعى صناع الشائعات الرقمية إلى تحقيقها بنسبة 25% ما يعني أن مضمون الشائعات السياسية يستهدف التأثير على معنويات الأفراد وتفتيت قواهم العامة للوصول بهم إلى الإرهاب النفسي.
 - حاولت صفحة **fake news dz** الرد على الشائعات السياسية بالاعتماد على برامج متخصصة في نفي الشائعة بالرجوع لمصدر الصورة وتاريخها عن طريق محركات البحث وذلك بنسبة 61.22%.
- ومن خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج نستخلص مجموعة من المقترحات أهمها:
- إنشاء غرف أخبار ومراكز تابعة لجهات رسمية مشكلة من صحفيين وخبراء في أمن المعلومات تتولى مهمة التحري عن مصداقية الأخبار ومكافحة الشائعات والرد عليها.
 - عدم نشر الشائعات الخاملة التي لم تعرف انتشارا واسعا، إذ ليس كل الشائعات تستحق الرد، كما لا يمكن نشر التكذيب الذي لا يتوفر على دليل.

- العمل على نشر الوعي لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بضرورة الاستفادة من وسائل الاتصال بشكل ايجابي وتعميم المبادرات الشبابية مثل التي توفرها صفحة Fake news dz والمجهودات التي تقوم بها من أجل الكشف عن مختلف الشائعات والأخبار الكاذبة وتنوير مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالحقيقة.
- بناء منهجية تشارك فيها عدة مؤسسات وطنية منها: الأسرة والمؤسسات التربوية والتعليمية والإعلام الوطني لمواجهة موجة الأفكار الدخيلة.
- إيجاد قوانين خاصة بتنظيم كل ما يدور عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتقنيات المعلوماتية، ومتابعة كل من يستخدم هذه الوسائل بغرض نشر أخبار كاذبة أو مغلوبة من شأنها إثارة أو زعزعة، أو الإخلال بالنظام أو الآداب العامة.

9- قائمة المصادر والمراجع

1. الفاتح محمد.(2020). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال وطريقة إعداد البحوث. دار الحامد، الجزائر.
2. الفلاحي حسين علي.(2019). الحرب النفسية التقليدية والرقمية. دار الكتاب الجامعي، لبنان.
3. انجس مورييس.(2009). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة صحراوي بوزيد واخرون. دار القصبه، الجزائر.
4. بلوصيف الطيب.(دس). الإشاعة السياسية.مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية.
5. تمار يوسف.(2007). تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين. كوم للنشر والتوزيع، الجزائر.
6. عاطف محمد حاتم.(2018). الشائعات وعلاقتها بتكوين الرأي العام وصناعة القرار في مصر دراسة تطبيقية. رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة.
7. حسن علي خالد صلاح الدين.(2012). اتجاهات الرأي العام المصري نحو ثنائية الإعلام والشائعات: في إطار التحليل الاجتماعي لمحددات الوعي الإعلامي.
8. خلف جمال يوسف.(2008). اعتماد الصحافة الحزبية الفلسطينية على الإشاعة وأثرها على التنمية السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة حركتا فتح وحماس نموذجا. مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية.
9. راضي زاهي.(دس). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي.مجلة التربية.
10. سلمان حسن أحمد.(2017). شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الشائعات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ديابي. جامعة الشرق الأوسط: مذكرة ماجستير غير منشورة.
11. قيراط محمد.(2006). الإعلام في زمن الحروب والأزمات: التلاعب والتضليل.مجلة التواصل.
12. عبد الحميد محمد.(1983). تحليل المحتوى في بحوث الاعلام. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
13. كابفرير جان نويل.(2008). الشائعات الوسيلة الإعلامية الاقدم في العالم. دار الساخي، لبنان.
14. مرسلي أحمد بن.(2010). مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

15. نومار نريمان مريم.(2012). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة على عينة من مستخدمي الفيسبوك في الجزائر. مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة باتنة.
المواقع الالكترونية:
16. حمزة هواربي. (27-11-2019). الأخبار الكاذبة: سيف على رقبة الحراك الشعبي، تم تصفح المقال بتاريخ 03-12-2019 على الرابط التالي www.ultrasawt.com
17. بن سكام حسام.(07-04-2019). الإشاعة في زمن الحراك الشعبي: الغاية تبرر الوسيلة، تم تصفح المقال بتاريخ 26-11-2019 على الرابط التالي www.aljazeera.net
18. www.baled.net، تاريخ الزيارة 3 (s.d.). Consulté le 2019, ديسمبر
19. سيلفا ماركو.(22-09-2019). مظاهرات الجزائر كيف ينتشر التضليل الإعلامي على وسائل التواصل الاجتماعي، تم تصفح المقال بتاريخ 12-11-2020 على الرابط التالي: <https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-49726765>
20. www.baled.net، تاريخ الزيارة 3 (s.d.). Consulté le 2019, ديسمبر